



**الوصف والسرد ودورهما في تطوير الكفاءة اللغوية في فصول
العربية للناطقين بغيرها: نماذج من الروايات العربية**
**Description and narration and their role in developing
linguistic competence in Arabic classes for non-native
speakers: models from Arabic novels**

إعداد

خالد حسين أبو عمشة

Khaled Hussein Abu Amsha

أستاذ اللسانيات التطبيقية المشارك - المدير الأكاديمي - معهد قاصد

Doi: 10.21608/jnal.2025.409190

استلام البحث ٢٠٢٤ / ١١ / ٢

قبول البحث ٢٠٢٤ / ١١ / ٢٨

أبو عمشة، خالد حسين (٢٠٢٥). الوصف والسرد ودورهما في تطوير الكفاءة اللغوية في فصول العربية للناطقين بغيرها: نماذج من الروايات العربية. *مجلة الناطقين بغير اللغة العربية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٤)، ٣٩ - ٦٨.

<http://jnal.journals.ekb.eg>

الوصف والسرّد ودورهما في تطوير الكفاءة اللغوية في فصول العربية للناطقين بغيرها: نماذج من الروايات العربية

المستخلص:

لا نبالغ إن قلنا بأنّ الكفاءة اللغوية تشكل أساس عملية تعليم اللغات وتعلّمها، لذلك فهي تحظى باهتمام الباحثين والدارسين على حدٍ سواء، ويكاد يكون هدف جُلّ الدراسات اللغوية في مجال تعليم اللغات الثانية منذ ظهورها حتى اللحظة إجابة عن سؤال: كيف نمي ونطور كفاءة الدارسين اللغوية؟ ومن هذا المنطلق تروم هذه الدراسة المناورة في هذا المضمار بحيث تسهم في كيفية تطوير الكفاءة من زاويتي الوصف والسرّد بوصفهما من أبرز وظائف اللغة - أي لغة - وبناء على ذلك تتكون هذه الدراسة من شقين: شق نظري يؤسس لمفهوم الكفاءة ومكوناتها وكيفية قياسها ومنزلة وظيفتي الوصف والسرّد في الأطر العالمية كونها البوصلة التي توجه مجال تعليم اللغات الأجنبية عمومًا، وتوزيعية الوظائف اللغوية عبر المستويات المختلفة، والشق الثاني: يركز على مفهوم الرواية ومنزلتها في تدريس العربية لغة ثانية أو أجنبية واستعراض نماذج عملية وتطبيقية في كيفية توظيف السرّد والوصف في تعليم العربية لغة ثانية أو أجنبية، وعلى ذلك تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات والمحاوّر الآتية:

- ما مفهوم الكفاءة؟
 - ما مكونات الكفاءة؟
 - كيف نقيس الكفاءة؟
 - ما مفهوم الوظائف اللغوية؟
 - ما هي الوظائف عبر المستويات اللغوية؟
 - ماذا نعني بمفهوم الوصف ومفهوم السرّد؟ وما منزلتهما في أكتفل والإطار الأوربي؟
 - ما منزلة الرواية في اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية؟
 - نماذج من السرّد والوصف من بعض الروايات العربية
 - تطبيقات عملية على كيفية توظيف الوصف والسرّد في الغرفة الصفية
 - نتائج الدراسة وتوصياتها
- الكلمات المفتاحية: السرّد، الوصف، الوظائف اللغوية، الأطر العالمية، الرواية، تعليم العربية للناطقين بغيرها.

Abstract:

It is no exaggeration to say that **linguistic proficiency** forms the foundation of language teaching and learning. Therefore, it



attracts the attention of both researchers and scholars. Most linguistic studies in the field of second language education since its inception have sought to answer the question: **How can we develop and enhance learners' linguistic proficiency?**

Based on this premise, this study aims to explore this field by contributing to proficiency development through the lens of **description and narration**, as they represent two of the most essential functions of any language.

Accordingly, the study is divided into two parts:

1. **Theoretical Part:** This section establishes the concept of proficiency, its components, methods of measurement, and the role of description and narration within global frameworks that guide the field of foreign language education. It also discusses how linguistic functions are distributed across different proficiency levels.

2. **Practical Part:** This section focuses on the role of **narratives** in teaching Arabic as a second or foreign language. It presents practical and applied models on how to employ **description and narration** effectively in Arabic language classrooms for non-native speakers.

The study aims to answer the following key questions:

- What is the concept of proficiency?
- What are the components of proficiency?
- How is proficiency measured?
- What are linguistic functions?
- How are these functions distributed across linguistic levels?
- What do we mean by description and narration? What is their significance in ACTFL and the CEFR frameworks?
- What is the role of narratives in acquiring a second or foreign language?
- What are some examples of narration and description from Arabic novels?

- How can description and narration be applied in the classroom?
- What are the study's findings and recommendations?

• ما الكفاءة؟

حازت الكفاءة على تعريفات كثيرة كونها تشكل نقطة ركيزة في مجال تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، وهذه طائفة من التعريفات التي تعكس الزوايا المختلفة والمتعددة التي يُنظر فيها إلى الكفاءة:

- يعرف معجم إكسفورد الكفاءة بالمقدرة والخبرة والإنجاز والإتقان والاحتراف في اللغة (The Oxford Dictionary of English, 2010).

- وعرفت معايير المجلس الأمريكي (أكتفل) الكفاءة بما يمكن لمستخدم اللغة القيام به بغض النظر عن مكان أو متى أو كيفية تعلم اللغة، في مواقف العالم الحقيقية، وفي السياقات التلقائية غير المتدرب عليها. (languageesting.com)

- وهي عند (Hymes, 1973) و (Halliday, 1978) اللذين اجترحا مفهوم الكفاية التواصلية: المعرفة الضمنية بقواعد اللغة القائمة في ذهن المتكلم والكامنة وراء الإنتاج الكلامي.

- وقد عرّفها (Hymes, 1966, 1967) بأنها قدرة الشخص على استعمال اللغة في سياق تواصل لأداء أغراض تواصلية معينة أو المعرفة الضرورية لاستعمال اللغة في سياق اجتماعي بوصفها هدفاً للتواصل اللغوي.

- وهي عند (Chomsky, 1965) قدرة المتكلم المثالي على إنتاج عدد غير متناهٍ من الجمل - بطريقة ضمنية.

- فيما عرّفها (Canale, 1983) بتبادل المعلومات والتفاوض بشأنها بين شخصين على الأقل من خلال استخدام الرموز اللفظية وغير اللفظية، والوسائط الشفوية المكتوبة / المرئية، في عمليات الفهم والإفهام .

- أما (Cooley & Roach, 1984) فقد عرّفها بقولهما: هي معرفة أنماط التواصل الفعّالة والمناسبة والقدرة على استخدام تلك المعرفة وتكييفها في سياقات مختلفة.

- أما (Candlin, 1986) فقد عرّفها بقوله: القدرة على خلق المعاني من خلال استكشاف الإمكانيات الكامنة في اللغة، أي لغة للتعديل المستمر استجابةً للتغيير، والتفاوض على قيمة النقل والإيصال بدلاً من التوافق من أجل الوصول معاً ليهياكل معرفية منظمة مع مجموعة من الإجراءات من أجل تكييف هذه المعرفة لحلّ مشاكل التواصل الجديدة التي ليس لها حلول جاهزة.

- وعرفتها (Widdowson, 1978) بالقدرة على العمل في بيئة تواصلية حقيقية - أي في تبادل ديناميكي إذ يجب أن تتكيف الكفاية اللغوية مع المدخلات المعلوماتية الإجمالية، اللغوية وغير اللغوية، من شخص أو أكثر من المحاورين.
- فيما عرفها مركز معايير اللغة الكندية بالقدرة على التفاعل والتعبير وتفسير المعنى وخلق الخطاب في مجموعة متنوعة من السياقات والمواقف الاجتماعية (PawlikowskaSmith, 2002: 26).

- وهي عند نهاد الموسى قدرة تواصلية تتجلى في وجوه الأداء الوظيفي للغة، وتتمظهر في القراءة بالعربية قراءة جهرية على وفق القواعد المتقدمة، شفاقة عن متباينات المعاني، تنأى عن الرتابة، وتنبين في قراءة صامته لماحة، واستماع متيقظ، وتعبير شفوي طبيعي عفوي مقنع، وتعبير كتابي موافق مستقيم على قواعد العربية جميعا، وهي بذلك تتكون من بعدين بعد مراسي وبعد تمثلي يلتقيان في تحقيق الوظيفة التواصلية (الموسى، ٢٠٠٣).

أي أنها المعرفة الضمنية للغة والقدرة على استخدامها بفعالية. وبكلمات أخرى القدرة على استخدام اللغة بشكل واضح ومناسب لتحقيق أغراض التواصل. ويمكنني تعريفها بالقول بأنها القدرة على استخدام اللغة والتواصل بها بطريقة مناسبة ومقبولة ثقافياً لإنجاز معنى ما، وإنجاز المهام الاجتماعية بكفاءة وطلاقة من خلال التفاعلات الاجتماعية. وهي بكلمات أخرى مزيج من المعرفة اللغوية والجوانب الأخرى لاستخدام اللغة مع مهارات أساسية أخرى للتواصل.

• ما مكونات الكفاءة؟

وتؤكد التعريفات السابقة جميعها على أهمية المكونات الآتية في اكتساب الكفاءة اللغوية:

- الكفاية اللغوية التي تقوم على المفردات والقواعد (أي الكلمات استخدم وكيف أضماها معاً لتشكل جملة مفيدة)

- الكفاية اللغوية الاجتماعية: الملاءمة والمناسبة (وتتلخص في منزلتي الفهم والإفهام).

- الكفاية الخطابية: وتتلخص في مصطلحي السبك والحبك.

- الكفاية الاستراتيجية: وتتمثل في الاستخدام المناسب لاستراتيجيات التواصل.

وجدير بالذكر أنه يوجد العديد من النماذج المطورة التي تناولت مكونات الكفاءة من زوايا مختلفة، وقد حصر (أبو عمشة، ٢٠٢١) طائفة كبيرة منها في دراسته المتخصصة في هذا الجانب: الكفاية التواصلية بين تعددية النماذج وتناص الدلالة: دراسة في تأصيل المصطلح، وهذه قائمة بما جمعه من نماذج:

١. نموذج Hymes من ١٩٦٧ - ١٩٧٢

٢. نموذج Canale and Swain ١٩٨٠

٣. نموذج Canale ١٩٨٣
 ٤. نموذج 1995 Celce-Murcia, Dornyei, and Thurrell's model
 ٥. نموذج ١٩٩٠ Bachman
 ٦. نموذج ١٩٩٦ Bachman & Palmer
 ٧. نموذج Littlewood's
 ٨. نموذج مركز معايير اللغة الكندية
 ٩. نموذج الإطار الأوروبي المشترك (CEFR).
 ١٠. نموذج معايير الجاهزية العالمية لتعلم اللغات التابعة للمجلس الأمريكي (ACTFL)
- وتكاد تجمع هذه النماذج المختلفة التي عالجت موضوع الكفاءة ومكوناتها على المكونات الآتية (أبو عمشة، ٢٠٢١):

الكفاية اللغوية	الكفاية اللغوية الاجتماعية	الكفاية الخطابية	الكفاية الاستراتيجية
يجب على مستمعي اللغة الثانية التعرف على الكلمات التي يسمعونها. إنهم بحاجة إلى معرفة الأصوات الأساسية للحروف والمقاطع، ونطق الكلمات، والنبر والتنغيم والتوتر. يحتاجون أيضاً إلى فهم وتطبيق قواعد تكوين الكلمات وتكوين الجمل. وكيف يتم التأكيد على الجمل بطرق معينة لنقل المعنى.	يقوم المتعلم بضبط الردود على الكلام وفقاً لذلك. يعرف المستمع الماهر متى يكون من المناسب التعليق أو طرح الأسئلة أو الرد بطريقة غير لفظية، ويكون المتعلم على دراية بالجمهور والغرض والنوع والموضوع ودرجة الرسمية.	إقدار المتعلم على إظهار علاقات الأفكار مثل الوقت والسبب والنتيجة والتباين والتركيز.	إملاك المتعلم الاستراتيجي ذخيرة من الاستراتيجيات للتعويض عن المعرفة المفقودة. ويتم تطبيق أنظمة التلميح مثل الإشارات الصوتية البيانية والنحوية والدلالية والسياقية لاستعادة المعنى والتعلم الاستراتيجي هو تخمين المعنى من خلال استخدام مهارة من أسفل إلى أعلى مع معالجة من أعلى إلى أسفل. في المهارة التصاعديّة، يحصل الطالب على معنى من الأصوات المنفصلة والمقاطع الفردية والكلمات المنفصلة. في المعالجة التنازليّة، يحصل الطالب على معنى من القرائن السياقية الواسعة والمعرفة الخلفية. إن القدرة على استخدام القرائن اللغوية وغير اللغوية أمر ضروري، ويساعد هذا المزيج من هذه المهارات والعمليات المتعلم على التنبؤ بدقة وإجراء التعديلات وفقاً لذلك.

كيف نقيس الكفاءة؟

ثمة مجموعة مقاييس تهدف إلى قياس قدرة مستخدم اللغة أو الشخص على استخدام اللغة المستهدفة بشكل فعال في مواقف العالم الحقيقي إذ تساعد مقاييس إتقان اللغة على قياس مدى فعالية مستخدم اللغة في أداء أنواع مختلفة من المهام اللغوية كما يمكن استخدامها أيضًا لمقارنة قدرات مستخدمي اللغات المختلفة، وهي بذلك توفر إرشادات على مستويات القدرة المختلفة وتحدد مهام الاتصال المتوقعة لكل مستوى ومدى فعالية المستخدمين في أداء المهام. وقمين بالقول بأن مقاييس الكفاءة هي معايير عالمية يمكن من خلالها قياس كفاءة الفرد على متصل اللغة اللغوي، ومقارنة أدائه بالنسبة لمتحدثي اللغة الأولى ومتعلميها. وهي تقيس المهارات اللغوية الأربع: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، إذ تشير درجة الشخص على مقياس الكفاءة ونوع التقييم الذي يخضع له إلى مدى قدرته على امتلاك هذه المهارات باللغة المستهدفة. وثمة مجموعة معروفة ومتداولة من مقاييس الكفاءة اللغوية تُستخدم حول العالم: من أبرزها: مقياس ILR، ومقياس ACTFL، ومقياس CEFR، والمقاييس اللغوية الكندية CLB، ومقياس ISLPR، ومقياس الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (إمتاع)، ويقاس كل مقياس القدرات اللغوية بناء على فلسفة المقياس ومستوياته المعيارية، ووظائفه اللغوية، بغية قياس قدرة الفرد على التواصل بفعالية باللغة الهدف. وجدير بالذكر أن هذه المقاييس تقيم القدرات اللغوية الوظيفية للمتقدمين للاختبار بغض النظر عن كيفية تعلمهم أو اكتسابهم للغات.

• مقياس الكفاءة ILR

بعيد الحرب العالمية الثانية وفي ظل حاجة الحكومة الأمريكية لقياس قدرات منتسبيها اللغوية، قامت المائدة المستديرة اللغوية المشتركة بين الوكالات (ILR) في الولايات المتحدة بتطوير مقياس لقياس القدرة اللغوية، وقد أسمته بـ مقياس ILR. ويشمل هذا المقياس على نطاق كامل للقدرات اللغوية، ويتكون مقياس ILR من ستة مستويات أساسية من صفر إلى خمسة، حيث يمثل الصفر عدم وجود الكفاءة العملية، وخمسة تمثل الكفاءة الأصلية أو ثنائية اللغة. ويحتوي مقياس ILR أيضًا على مستويات إضافية للاستخدام عندما يقع إتقان مستخدم اللغة بين المستويات الأساسية. على سبيل المثال، إذا كان الفرد يتمتع بكفاءة عمل محدودة عالية في التحدث ولكنه لا يُظهر تمامًا كفاءة العمل الاحترافية، فسيتم تصنيف كفاءته في ذلك الوقت على المستوى ٢+. أي أن ILR قد راجعت المستويات الرئيسية وأضافت لها مستويات فرعية بإضافة الزائد، باستثناء المستوى الأخير الذي يحمل الرقم خمسة فقط (language testing.com).

• مقياس الكفاءة ACTFL

يتكون مقياس الكفاءة ACTFL من أربعة مستويات رئيسة: المبتدئ والمتوسط والمتقدم والتميز، وتفكر آكتفل بإضافة مستوى خامس ولكنه لما يدخل مجال التقييم بعد، وتنقسم المستويات الحالية المستخدمة: المبتدئ والمتوسط والمتقدم إلى مستويات فرعية، وهي أدنى وأوسط، وأعلى. ويتم تقييم مستخدم اللغة الذي يختبر في نطاق المبتدئ على سبيل المثال ضمن ثلاثة مستويات: مبتدئ أدنى، أو مبتدئ أوسط، أو مبتدئ أعلى. وتقدم إرشادات ACTFL للكفاءة لعام ٢٠١٢ مستويات الكفاءة بوصفها نطاقات أو واصفات، يصف كل نطاق المهام التي يمكن للفرد القيام بها أو لا يمكنه القيام بها باستخدام اللغة الهدف. ويوفر مقياس ACTFL معيارًا دقيقًا يمكن من خلاله قياس المهارات اللغوية الإنتاجية والاستقبالية. ويتم تطبيق هذا المقياس على نطاق واسع في مجالات مختلفة، ولعله المقياس المفضل للكفاءة للأغراض الأكاديمية في الولايات المتحدة. وقمين بالقول بأن مقياس ACTFL لا يعتمد على أي منهج تعليمي معين، أو أساليب تربوية، أو نظريات محددة. ولا يشير إلى كيفية تعلم الأفراد للغة لأن الغرض الوحيد من مقياس ACTFL هو قياس القدرات اللغوية الوظيفية لمستخدمي اللغة (Actfl.org). وثمة جهة واحدة مسؤولة عن إجراء الاختبارات وتقييمها، ولا يستطيع معلم اللغة القيام بذلك دون الدخول في عملية ترخيص طويلة المدى للتأكد من أهليته من جهة ، وتدريبه وتأهيله من جهة أخرى على إجراء الاختبار وتقييمه.

• مقياس الكفاءة CEFR

يقيس مقياس الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات (CEFR) القدرات اللغوية على ستة مستويات: A1 وA2 وB1 وB2 وC1 وC2. تمثل المستويات A مستخدم اللغة الأساسيين، وتمثل المستويات B مستخدم اللغة المستقلين، وتمثل المستويات C مستخدم اللغة الأكفاء أو المتقنين. وتم تطويرها ومراجعتها بإضافة مستوى قبلي يتضمن مرحلة تعلم/ الأبجدية للغة الهدف تحت اسم PRE A1، كما تمت إضافة مستوى فرعي لكل مستوى رئيس عبر إضافة الزائد، بحيث أصبح المستوى A1 على سبيل المثال ينقسم إلى : مستوى A1.1 و A1.2 وهكذا دواليك للمستويات الأخرى. وتمثل مستويات ال A المتسوى المبتدئ، والمستويات B المستوى المتوسط، والمستويات C المستوى المتقدم (CEFR). ولا يوجد مرجعية موحدة لإجراء اختبارات الكفاءة في ضوء معايير الإطار، إذ يمكن لأي شخص أو مؤسسة تصميم اختبارها الخاص وتقييمه في ضوء فهمه لوصفات الإطار المرجعي الأوروبي المشترك. وثمة العديد من هذه الاختبارات في المجال.

• مقياس الكفاءة CLB

مقياس مقياس اللغة الكندية (CLB) هو مقياس وصفي للقدرة اللغوية في اللغة الثانية يتكون من ١٢ نقطة مرجعية على متصل الكفاءة اللغوي على طول سلسلة طويلة من المستويات المتواصلة من المبتدئ إلى المتقدم. ويعكس مقياس CLB تطور المعرفة والمهارات التي تكمن وراء القدرة الأساسية والمتوسطة والمتقدمة بين متعلمي اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية عند البالغين (language.ca). وبكلمات أخرى هو:

- مجموعة من البيانات الوصفية حول المستويات المتعاقبة في سلسلة القدرة اللغوية.
- وصف للكفاءات التواصلية ومهام الأداء التي يظهر من خلالها المتعلمون
- تطبيق المعرفة اللغوية (أي الكفاءة) والمهارة (أي القدرة).
- معيار وطني لتخطيط المناهج لتعليم اللغة في مجموعة متنوعة من السياقات.
- إطار مرجعي للتعليم والتدريس والبرمجة وتقييم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية للبالغين في كندا.

• مقياس الكفاءة ISLPR

مقياس التقييم الدولي لإتقان اللغة الثانية الأسترالي (ISLPR) هو عبارة عن مقياس مفصل للغاية يصف السلوك اللغوي للممتحن في كل مهارة من مهارات التحدث والاستماع والقراءة والكتابة، وهو اختبار يتكون من ١٢ مستوى، مبتدئاً من الكفاءة الصفرية وصولاً إلى الناطق القريب من ابن اللغة. وقد تم تصميم المهام لتعكس استخدام اللغة الواقعي، ومن أهم مبادئه أنه يعطي إشارة مباشرة إلى قدرة المرشح على استخدام اللغة الثانية لأغراض عملية (islpr.org).

• مقياس الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

ويتكون المقياس من ١٠ مستويات فرعية تقع في أربعة مستويات رئيسية، هي: التهيئة والكفاية والتميز والفصاحة، وينقسم المستوى الأول إلى قسمين: التهيئة ١ والتهيئة ٢، فيما ينقسم المستوى الثاني إلى ثلاثة مستويات، هي: الكفاية ١ والكفاية ٢ والكفاية ٣، وكذلك الحال ينقسم المستوى الثالث إلى ثلاثة مستويات، هي: التميز ١ والتميز ٢ والتميز ٣، في حين ينقسم المستوى الرابع والأخير إلى مستويين، هما: الفصاحة ١ والفصاحة ٢. وقد عرضت مواصفات هذا الإطار للمهام التواصلية ومواصفات المحتوى ومواصفات الخطاب المنتج والمحتوى الثقافي ومستوى دقة المفردات والتراكيب النحوية لكل مستوى من المستويات الأربعة. وليس لهذا المقياس اختبار معتمد بعد.

• ما مفهوم الوظائف اللغوية؟

أصبحت اللغة، بوصفها وسيلة للتواصل، حجر الزاوية في التفاعل الإنساني والنمو المجتمعي. ومن الضروري بناء على ذلك أن نتعمق أكثر في فهم مفهوم

الوظائف اللغوية المختلفة للغة، وكيف تسهل الجوانب المتنوعة للتواصل. إذ تشير وظائف اللغة إلى الطرق المختلفة التي تُستخدم بها اللغة لتوصيل الرسائل والأفكار والعواطف والمعلومات. إنه جانب أساسي لفهم كيفية عمل اللغة كنظام للتواصل، مما يمكن الأفراد من نقل أفكارهم واحتياجاتهم ورغباتهم بشكل فعال مع الآخرين. من خلال تحديد وفحص وظائف اللغة، يمكن للطلاب تطوير فهم أعمق لبنية اللغة واستخدامها، مما يساعدهم على أن يصبحوا متواصلين أفضل في المواقف المختلفة. وثمة تصنيفات مختلفة لهذه الوظائف، ومنها تصنيف (Halliday, 1978) الذي قسم وظائف اللغة إلى سبع وظائف، انتشرت في المجال انتشار النار في الهشيم، كل وظيفة منها تخدم غرضًا فريدًا في التواصل. وهي وظائف: أدائية، وتنظيمية وتفاعلية وشخصية وإعلامية وإرشادية وخيالية، وهي تقوم على: الوظائف النحوية، والصوتية، والدلالية، والتداولية، والاجتماعية اللغوية، والنفسية اللغوية، ووظائف القراءة والكتابة والتحدث والاستماع والعرض والتصور والتحليل والوظائف الوصفية والتعبيرية والأدائية والتقييمية والتوضيحية والاستفهامية والإقناعية. فيما اقترح عالم اللغويات الروسي الأمريكي رومان جاكوبسون ست وظائف للغة، مقدمًا طريقة أخرى لتصنيفها. تشمل وظائف جاكوبسون ما يلي (Chandler, 2007):

- الوظيفة المرجعية: استخدام اللغة لنقل الحقائق أو المعلومات أو المعرفة حول العالم.
- الوظيفة العاطفية: التعبير عن العواطف والمشاعر والاتجاهات من خلال اللغة.
- الوظيفة التواصلية: توظيف اللغة للتأثير على الآخرين أو إقناعهم، وغالبًا ما تستخدم في الأوامر والطلبات.
- الوظيفة الاجتماعية: الحفاظ على العلاقات الاجتماعية باستخدام اللغة في المحادثات الصغيرة والتفاعلات اليومية.
- الوظيفة الفوق لغوية: استخدام اللغة لمناقشة أو شرح استخدام اللغة نفسها.
- الوظيفة الشعرية: استخدام اللغة لأغراض فنية وإبداعية، مثل الشعر أو رواية القصص أو التلاعب بالألفاظ.
- من الضروري أن ندرك أنه يمكن استخدام وظائف اللغة المختلفة في أنواع مختلفة من التواصل، بما في ذلك الأشكال المنطوقة والمكتوبة وغير اللفظية. فيما يلي بعض الأمثلة والشروحات للأنواع المختلفة من وظائف اللغة:
- التحية والتعريف عن النفس: تساعد هذه الوظيفة على إقامة تفاعل وإدارة المواقف الاجتماعية.
- التعبير عن الآراء أو الموافقة أو عدم الموافقة: اللغة المستخدمة لمشاركة أفكار الفرد والرد على أفكار الآخرين.

- تقديم الطلبات أو العروض أو الدعوات: اللغة التي تلعب دورًا في تنسيق الإجراءات والأنشطة.
- الاعتذار والتعبير عن التعاطف أو الامتنان: لغة تساعد في الحفاظ على الانسجام الاجتماعي والتعبير عن المشاعر.
- طرح الأسئلة والإجابة عليها: لغة تسهل تبادل المعلومات من خلال طلب التفاصيل وتقديمها.
- وكان لاكتفل: معايير المجلس الأمريكي في تعليم اللغات الأجنبية تصوره في مفهوم الوظائف اللغوية التي أضحت معيارًا من معايير الحكم على الكفاءة اللغوية، ووضعت سلمًا للوظائف بحسب مستويات الكفاءة التي تبنتها في واصفاتها العامة للكفاءة. وهي وظائف للمستوى المبتدئ ووظائف للمستوى المتوسط ووظائف للمستوى المتقدم ووظائف للمستوى المتفوق ووظائف للمستوى المتميز، كما سيأتي تفصيله بعد قليل.
- ما هي الوظائف عبر المستويات اللغوية؟

ظهرت فكرة الوظائف بشكل جلي في معايير المجلس الأمريكي (أكتفل)، حيث يمكن تحليل الكفاءة بناء على ثلاثة أركان أو أئافى، الأئفية الأولى: المستويات الرئيسة التي تتكون من خمسة مستويات، وهي: المبتدئ والمتوسط والمتقدم والمتفوق والمتميز، والأئفية الثانية، أن الكفاءة تقوم على أربعة أركان: هي: الوظائف، والسياق والمحتوى، والدقة اللغوية، ونوع النص، والأئفية الثالثة، هي أن اللغة تتكون من وظائف، والوظائف تتوزع على المستويات الرئيسة على النحو الآتي (العش، وطه، ٢٠٢١) و(موسى، ٢٠٢١) و(أبو عمشة، ٢٠٢١):

النص	سلامة اللغة	السياق والمحتوى	وظائف اللغة	المستوى
الكلمة والعبارة	يصعب فهمه حتى ممن اعتاد التعامل مع غير الناطقين بالعربية.	معظم المواقف العادية وجوه الحياة اليومية المألوفة (الذات)	تعداد استذكار مواد عبارات محفوظة قوائم مفردات	المبتدئ
الجملة	يمكن لمن يتعامل مع غير الناطقين باللغة أن يفهمه مع طلب الإعادة	بعض المواقف غير الرسمية عدد محدود من المواقف التفاعلية مواضيع مألوفة متوقعة تتعلق بالحياة اليومية	يقوم بالخلق اللغوي يلعب الأدوار المتوسطة يطرح مزيد من الأسئلة والإجابة عنها يتعامل مع الحاجات اليومية يصف البرنامج اليومي	المتوسط

المتقدم	السرد والوصف في الماضي والحاضر والمستقبل المقارنة والمقابلة الشرح والتفسير إعطاء التعليمات	معظم المواقف غير الرسمية وبعض الرسمية. مواضيع شخصية وذات أهمية عامة (المجتمع).	يفهمه الناس العاديون ممن ليس لديهم احتكاك بغير الناظرين باللغة.	الفقرة
المتفوق	تقديم الرأي لعب الأدوار المعقدة التعليل وما شابه الافتراض والإدلاء بالحجج التجريد ودعم الآراء	معظم المواقف الرسمية وغير الرسمية موضوعات ومواقف مألوفة وغير مألوفة	لا وجود للأخطاء النحوية والصرفية النمطية. لا تؤثر الأخطاء على التواصل أو تحول اهتمام السامع عما يسمعه	خطاب مستفيض
المتميز	- ينتج خطاباً ممتداً ومتطوراً للغاية منظوماً بإحكام. يستخدم أساليب الإقناع والافتراض يعرض وجهات نظر والقبول بها ورفضها حتى لو كانت لغيره. - يستخدم الإشارات الثقافية والتاريخية إلخ	مجموعة واسعة من القضايا العالمية والمفاهيم المجردة للغاية بطريقة ملائمة ثقافياً	استخدام اللغة بمهارة ودقة وكفاءة وفعالية. نقص في بعض الإشارات الثقافية والتاريخية والاقتصادية. بعض الكنتة الأجنبية.	خطاب مستفيض عالي المستوى

• الوصف والسرد في الماضي والحاضر والمستقبل بوصفها وظائف المستوى المتقدم

يُعدُّ اكتساب اللغة الثانية عملاً معقداً ومهمة ليست سهلة إذا تحتاج إلى جهود كبيرة وممارسات كثيرة من أجل تحقيق الكفاءة اللغوية المنشودة، وقد تعددت النظريات وتنوعت المذاهب واختلفت الطرق التي تروم تيسير وتسهيل هذه المهمة وهذه العملية، وكان للأطر العالمية في مجال تعليم اللغات الأجنبية، خصوصاً معايير المجلس الأمريكي في تعليم اللغات الأجنبية (أكتفل) والإطار الأوروبي المشترك في تعليم اللغات الأجنبية (سيفر) إسهامات مائزة في هذا المجال، إذ أبرزت أهمية وظائف اللغة في تعلم اللغة واكتسابها ومن أبرز الوظائف التي تحدثت عنها هذه الأطر وتشكل النسيج الذي يكون جوهر الكفاءة وظيفتي الوصف والسرد في الماضي والحاضر والمستقبل، اللتين تشكلان العمود الفقري لوصفات الكفاءة على المستوى المتقدم. ويتضمن الوصف تقديم تفاصيل حول الأشياء أو الأحداث أو الأشخاص مستخدمين الصفات والظروف والأفعال والجمل الوصفية والمفاعيل والمترادفات لإعطاء

الموضوع أو القصة تفاصيل إضافية ناهيك عن استخدام الأساليب التصويرية والبلاغية كالتشبيهات والاستعارات والكنيات وغيرها بهدف رسم صورة واضحة أمام القارئ أو المستمع، وغالبًا ما يكون هذا الوصف للأفكار والأحداث والشخصيات والأماكن، والأشياء، ونستخدمها لتعزيز فهم المتعلمين للغة الثانية – العربية في هذه الحالة. ويعرف (Sethmini, 2021) الوصف بقوله: الوصف هو طريقة من طرق تطوير السرد. فالوصف بشكل عام يصف المظاهر والمزاج والرائحة وأي خاصية أخرى لأي شيء تقريبًا، بما في ذلك الأشخاص والأماكن والأحداث. ويساعد القراء على تصور أحداث القصة في عيون العقل، وتستخدم الأوصاف على نطاق واسع عند كتابة القصص والروايات، وتستخدم الكلمات والعبارات بعناية بطريقة تجعل الأشياء تنبض بالحياة. وقد قسمه إلى ثلاثة أنواع، على النحو الآتي:

- موضوعي: حيث يصف الراوي الشيء بدقة متناهية بعيدًا عن تحيز الراوي أو أهوائه، أي يصف الشيء كما يبدو في الواقع، والغرض منه إقناع القارئ أو السامع رؤيته أو تخيله بأمر عيني كما يبدو، ويمثل الراوي أو الكاتب نفسه نوعًا من الكاميرا، يسجلها ويعيد إنتاجها بالكلمات.

- شخصي: وهو وصف يعتمد على مشاعر الكاتب ورؤيته للموضوع.

- تصويري – وهو وصف يهدف إلى إظهار التشابه بين الأشياء من خلال (التشبيهات أو الاستعارات).

والوصف بذلك هو إعطاء تفاصيل لتصور (صورة أقرب ما تكون إلى الواقع) للشخصيات والأماكن والأحداث في القصة/الرواية.

وللوصف أهمية كبرى في تعلم اللغة الثانية وكيف يمكن لهذه الأداة أن تعزز فهم المتعلمين للغة الثانية بشكل عام، ويُعدّ الوصف من أقدم أشكال التواصل البشري، ويستخدم للترفيه ولتعزيز التعليم والقيم الثقافية. علاوة على ذلك، يعتبر أداة تربوية فعالة للغاية في تطوير المهارات اللغوية في اكتساب اللغة الأولى، وأيضًا في تعلم اللغة الأجنبية أو اللغة الثانية بغض النظر عن عمر المتعلمين أو خلفياتهم، ويعدّ التدريس بالوصف من الطرق الحديثة في تدريس اللغة، ويقال بإنها تعمل على تعزيز المهارات اللغوية بطريقة ممتعة وجذابة ومراعية للسياق، كما تعمل على زيادة اهتمام المتعلمين بالاستماع إلى القصص، وكذلك في التحدث والكتابة والقراءة، وتجعل عملية التعلم تجربة لا تُنسى بالنسبة للمتعلمين، مما يساعدهم على التعلم والاحتفاظ بالمفردات والتراكيب النحوية، ومن هذه الأسباب:

أولاً: تكمن أهمية الوصف في اللغة في أنها تساعد على طرح الأسئلة وتقديم إجابات للأسئلة، وإيصال الأفكار والرغبات وفهم تعبير ومشاعر الآخرين. حيث يتحقق التواصل عبر نبرة الصوت والإيماءات والعواطف والتعبيرات في حالة المحادثة والكلمات في حالة الكتابة.

ثانياً: يساعد الوصف المتعلمين على تحديد المفردات وفهم معانيها بشكل أفضل. عندما يتلقى المتعلمون وصفاً دقيقاً لشيء ما، فإنهم يتلقون توضيحات حول كيفية استخدام المفردات/ الصفات/ الأفعال/ المتلازمات/ المترادفات وغيرها في جمل وعبارات مختلفة. يمكن أن يساعد الوصف في تطوير مهارات الاستماع والفهم اللغوي لدى المتعلمين، التي تُعدُّ مهمة في تعلُّم لغة ثانية. بالإضافة إلى ذلك، يساعد الوصف المتعلمين على تحسين مهاراتهم الكتابية والتعبير عن أفكارهم بشكل أكثر وضوحاً. عندما يصف المتعلمون شيئاً ما في اللغة الهدف، يضطرون إلى التفكير بمزيد من الدقة والتفاصيل، مما يمكنهم من تعزيز مهاراتهم في المحادثة من جهة، والكتابة والتعبير في اللغة الهدف من جهة أخرى. كما يساعد الوصف المتعلمين على فهم الثقافة والعادات. إذ يوفر وصف الأحداث الثقافية أو التقاليد أو الأماكن للمتعلمين نظرة ثاقبة لثقافة اللغة المستهدفة، وهو أمر مهم لتحسين التواصل والتفاهم مع المتحدثين الأصليين.

أما بالنسبة للسرد في الماضي والحاضر والمستقبل فهو إحدى الأدوات الحاسمة التي يمكن أن تساعد في اكتساب اللغة الثانية. إذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقصص والروايات التي يرويها المتعلمون عن تجاربهم الحية والمتخيلة وعندما يحكي المعلمون عن تطورهم المهني وممارساتهم. فالسرد جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ففي أي وقت تحكي فيه قصة لصديق أو أحد أفراد الأسرة عن حدث أو حادثة في يومك، فإنك تتخبط في شكل من أشكال السرد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون السرد واقعياً أو خيالياً، فهو أداة قيمة في تعلم اللغة الثانية. والسرد بأحواله الثلاثة: في الماضي والحاضر والمستقبل هو استخدام التواصل المكتوب أو المنطوق لنقل فكرة/ قصة للجمهور، عبر سلسلة من الأحداث المكونة لها. ويعرفه (البر، ٢٠١٩) بحكاية أحداث أو رواية أخبار سواء أكانت هذه الأحداث واقعية أم من نسج الخيال، وهو بذلك من أبرز المقومات التي تحقق الإمتاع والإقناع، وتبعث الحيوية والحركة في اللغة المراد نقلها للغير، بصرف النظر عن إمكانات مستقبل هذه اللغة، وتوجهاته وأهدافه. وهو عنده كذلك إنجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثاً في زمان معين، وحيز محدد، تنهض بتمثيله شخصيات، يصمم هندستها مؤلف أدبي، فالسرد يقوم على دعائمين؛ أولاهما: يحتوي على قصة، والأخرى أنه يتم بطريقة تحكي تلك القصة. أما Hsu (٢٠١٠:٧) فيعرفه بقوله: استخدام الصوت وتعبيرات الوجه والإيماءات الجسدية والتواصل البصري والتفاعل لنقل قصة إلى المستمعين، ويتم إنشاء الحكاية من خلال التفاعل بين الراوي والجمهور، وبينما يقوم الراوي بإيماءات صوته وإيماءات جسده لنقل القصة؛ يتفاعل الجمهور معها جسدياً إما بالابتسام أو التحديق، كتغذية راجعة في كيفية تلقي الجمهور للقصة.

والسرد أداة تعليمية بسيطة وأنيقة، حيث يقوم المعلم بتعريض الطلاب للمحتوى، ثم يقوم الطلاب بإخبار أو سرد هذا المحتوى للفصل أو بعضهم بعضًا. إذ تمنح عملية العرض والسرد هذه للطالب فرصة الانخراط بنشاط في المحتوى الذي يتعلمه. وكما يكون السرد في الماضي والحاضر والمستقبل ثمة سرد للمتكلم وسرد للمخاطب وسرد للغائب، وكلاهما يشكلان الكفاءة اللغوية المنشودة. والسرد من أكثر الأساليب البلاغية الأربعة شيوعًا للتواصل، التي تشمل الوصف والعرض والجدل. وتتجلى وظيفة السرد في سرد سلسلة من الأحداث. إذ يمكننا تعريف السرد على أنه سرد للأحداث الفعلية أو المتخيلة إذ يقوم الراوي بتوصيل المعلومات مباشرة إلى القارئ شفاهة أو كتابة. وينظم السرد الأحداث والأماكن والشخصيات والتوقيتات في بنية متماسكة باستخدام المفهوم والموضوع والحبكة. ويظهر السرد في جميع أشكال الأدب والفن، ويتجلى ظهوره في القصص القصيرة والروايات. ومن الباحثين من يطلق عليه القصة أو الحكى، ومن ميزاته:

أولاً: يمثل السرد إحدى وظائف اللغة على المستوى المتقدم وفق معايير المجلس الأمريكي في تعليم اللغات الأجنبية، وإحدى وظائف مستوى المستخدم المستقل وفق معايير الإطار الأوربي المرجعي المشترك في تعليم اللغات الأجنبية.

ثانياً: يوفر السرد تجربة تفاعلية تُشرك المتعلمين في اللغة. عندما يستمع المتعلمون إلى قصة أو قطعة من رواية أو ينخرطون في محادثة، فإنهم لا يتعلمون مفردات جديدة فحسب، بل يكتسبون أيضاً فهماً أفضل لهيكل الجملة وقواعد النحو والتنظيم، ويمكن لهذه التجربة التفاعلية أن تجعل تعلم اللغة أكثر متعة وأقل تخويلاً، مما يسمح للمتعلمين باستيعاب المعلومات الجديدة دون الشعور بالإرهاق والقلق.

ثالثاً: يساعد السرد المتعلمين على تطوير مهاراتهم اللغوية بما يتجاوز مجرد المفردات والقواعد. من خلال سرد القصص/ أجزاء الرواية، إذ يمكن للمتعلمين اكتساب رؤية ثابتة في ثقافة وتقاليد وقيم اللغة الهدف/ العربية. وتعد هذه المعرفة الثقافية عنصر أساسي في تعلم اللغة؛ لأنها تمكن المتعلمين من التواصل بشكل فعال ومحترم في مواقف الحياة الواقعية.

رابعاً: يوفر السرد سياقات أصيلة وحقيقية لتعلم اللغة، مما يسهل على المتعلمين تذكر الكلمات والمفاهيم الجديدة. فعندما يواجه المتعلمون مفردات جديدة في القصة، فمن المرجح أن يتذكروها لأنها مرتبطة بسرد أو ذاكرة بصرية. ويساعد هذا التعلم المستند إلى السياق المتعلمين أيضاً على فهم معنى الكلمات الجديدة وتوقع/ تخمين معانيها، حتى لو لم يكونوا على دراية بتعريف القاموس الخاص بهم. ويُعد هذا النوع من التعلم أكثر فاعلية من الحفظ عن ظهر قلب، لأنه يشجع المتعلمين على استخدام مهارات التفكير العليا لديهم لإجراء اتصالات بين الكلمات والمفاهيم.

خامساً: يمكن أن يكون السرد طريقة جذابة للمتعلمين لممارسة مهارات الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة على حدٍ سواء. عندما يُطلب من المتعلمين إعادة سرد قصة أو المشاركة في محادثة، فإنهم يستخدمون مهاراتهم اللغوية بنشاط، مما يساعد على تعزيز ما تعلموه. يتيح هذا التعلم التفاعلي أيضاً للمتعلمين ممارسة النطق والتغيم والقواعد في بيئة منخفضة المخاطر، حيث يُتوقع حدوث الأخطاء وتصحيحها، وينطبق هذا الأمر على القراءة والكتابة.

الوصف والسرد في الإطار المرجعي الأوربي: الوصف:

A1	يمكنني استخدام عبارات و جمل بسيطة لوصف مكان سكني و الأشخاص الذين أعرفهم. يمكن أن يصف نفسه، و يصف ما يفعل، و مكان إقامته.
A2	يقوم بوصف معطيات الحياة اليومية لمحيطه كالأشخاص، و للأماكن، لتجربة مهنية أو أكاديمية معينة. يصف الأنشطة السابقة و التجارب الشخصية، و يصف اهتمامات يومية و عادات، و يصف المشاريع و تنظيمها، و يشرح ما يحبه و ما لا يحب، و يجري وصفاً بسيطاً و قصيراً للأحداث و الأنشطة، يصف الأجسام و الحيوانات المألوفة، يستخدم لغة وصفية بسيطة ليتكلم باختصار عن أدوات و أشياء يمتلكها و يقوم بمقارنتها. يمكن أن يصف شيئاً ما بواسطة لائحة نقاط بسيطة. يمكن أن يصف جوانب بيئته اليومية، كالأشخاص، الأماكن، التجربة المهنية أو المدرسية. يمكن أن يقوم بوصف موجز و أولي لحدث أو نشاط يمكن أن يصف مشاريع و تحضيرات، عادات و انشغالات صحفية، أنشطة مضت و تجارب شخصية. يمكن أن يصف أدوات و أشياء يمتلكها و يقارنها بشكل مختصر، و بلغة بسيطة يمكن أن يشرح ماذا يعجبه أو لا يعجبه يمكن أن يصف عائلته، و ظروفه المعيشية، و تكوينه، و عمله الحالي و تاريخ آخر عمل له. يمكن أن يصف الأشخاص، و الأماكن، و الأشياء بعبارات بسيطة.
B1	يمكنني أن أفهم وصف الأحداث، و التعبير عن الأحاسيس و المتمنيات برسائل شخصية. يمكنني كتابة نص بسيط و متناسق حول موضوعات مألوفة أو التي تهمني شخصياً يمكنني كتابة رسائل شخصية من أجل وصف تجارب و انطباعات. يمكن أن يصف حلمًا، أو أملاً، أو طموحًا. يمكن أن يصف حدثًا، حقيقتًا أو خيالًا.
B2	يمكنني الوصف بطريقة واضحة و مفصلة حول مجموعة كبيرة من الموضوعات المتصلة باهتماماتي. يمكنني تطوير وجهة نظرٍ ما حول موضوع عن حدث يومي و شرح المزايا و السلبيات للاحتتمالات المختلفة.
C1	يمكنني تقديم وصف واضح لموضوعات معقدة ،بدمج موضوعات متصلة بها، و بتطوير نقاط معينة ، و بإنهائي لتدخلتي بطريقة ملائمة. يمكن أن يقوم بوصف أو حكاية مطورة، بأن يدمج فيها موضوعات ثانوية، و يطور بعض النقاط و ينتهي باستنتاج مناسب

C2	يمكنني تقديم وصف ما أو حجج واضحة و سلسلة بأسلوب متناسب مع السياق، و يمكنني بناء عرض تقديمي ما بطريقة منطقية و أساعد المستمع إلي على ملاحظة و تذكر النقاط الأساسية.
----	--

السرد:

A1	يمكنهم تقديم أنفسهم والأشخاص الآخرين ويمكنهم طرح أسئلة حول التفاصيل الشخصية والإجابة عنها، مثل المكان الذي يعيشون فيه والأشياء التي يمتلكونها والأشخاص الذين يعرفونهم.
A2	يمكنه التواصل في مهام يومية بسيطة لا تتطلب أكثر من تبادل بسيط ومباشر للمعلومات حول الأمور المألوفة والروتينية.
B1	يستطيع سرد قصة أو عقدة رواية، أو عقدة كتاب أو فيلم والتعبير عن ردود أفعالي .
B2	يمكن أن يسرد بطلاقة رواية على شكل متتالية من النقاط. يمكن أن يسرد بالتفصيل تجاربه بوصف أحاسيسه وردود فعله.
C1	يمكن أن يقوم بوصف النقاط الهامة أو بسردها بتطوير الحجج و دعمها و بالاستعانة بالتفاصيل و بالأمثلة المهمة.
C2	يستطيع التعبير عن نفسه بشكل عفوي، و بطلاقة شديدة ودقة، و يميز بين ظلال المعنى الدقيقة حتى في المواقف الأكثر تعقيداً.

الوصف والسرد في معايير أكتفل:

الوصف:

المتوسط	يستطيع المتوسط الأعلى أداء مهام لغوية عديدة خاصة بالمستوى المتقدم، لكنه لا يتمكن من الثبات في أدائها في المستوى كل الوقت. ويستطيع السرد والوصف في جميع الأزمنة مستخدماً كلاماً مترابطاً في مستوى الفقرة لكن ليس كل الوقت. إلا أن أداءه لمهام المستوى المتقدم يبدي سمة أو سمتين من التعطل اللغوي كفشله في متابعة السرد أو الوصف في الزمن الرئيس الملائم، أو قد يتلاشى لديه الخطاب بطول الفقرة المترابطة، أو تتراجع لديه سعة المفردات وملاءمتها للموضوع.
المتقدم	يستطيع الناطق في المستوى المتقدم المشاركة في حديث بصورة تشاركية تماماً ليوصل معلومات شخصية وكذلك مواضيع ذات صبغة اجتماعية ووطنية ودولية. إنه يتناول هذه المواضيع بشكل محسوس بواسطة السرد والوصف في الماضي والحاضر والمستقبل. يمكن للناطق المتقدم التعامل مع مواقف اجتماعية لها تعقيد موقفي غير متوقع. تتصف لغة المتقدم بالجزارة وتعبر الفقرة الشفوية عن نوعية الخطاب وكميته في المستوى المتقدم. الناطق المتقدم لديه تمكن كافٍ من التراكيب الأساسية والمفردات العامة مما يمكن أبناء اللغة من فهمه بما في ذلك هؤلاء غير المعتادين على سماع كلام غير الناطق باللغة.

• ما منزلة الرواية في اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية؟

نبه غير باحث على أهمية تقديم الأدب العربي عموماً في فصول تعليم العربية للناطقين بغيرها على وجه العموم (العناتي، ٢٠٠٩) و(أبو عمشة، ٢٠١٩) وتقديم الرواية على وجه الخصوص (Chih-hsin, 2012) و(العمرى، ٢٠١٨) و (Korte, W/d)، وذلك لأهميتها ودورها في تطوير الكفاءة اللغوية. ويعود ذلك إلى



مكونات الأنواع الأدبية التي تتقاطع مع وظائف اللغة عبر المستويات المختلفة، ومن أهم أدواتها كما سبق بنا القول السرد في الماضي والحاضر والمستقبل والوصف بكل تجلياته، فالسرد ضروري للروايات كما هو ضروري للقصة القصيرة والقصائد ولكنه اختياري للأنواع الأدبية الأخرى، ومن ناحية أخرى، فإن الوصف هو وسيلة لتطوير السرد. يتم استخدامه لإعطاء معلومات مفصلة عن الأشياء والأحداث في الرواية، ولعلهما يعدان قلب الكفاءة وجوهرها.

وقد ساققت (العمرى، ٢٠١٨) طائفة من الأسباب التي تدفعنا نحو توظيف الرواية في فصول تعليم العربية للناطقين بغيرها من أهمها أنها تساعد في تقدم اللغة بكل تجلياتها؛ إذ نجد في ثنايا الرواية ما يلي:

○ اللغة الفصحى المتمثلة في الاستشهاد بآيات قرآنية وتضمنين أحاديث نبوية.
○ اللغة الأدبية الرفيعة المتمثلة في الاقتباس من الشعر العربي والنصوص النثرية العليا.

○ اللغة الأدبية المتمثلة في لغة السرد في الرواية نفسها.

○ اللغة الوسطى (عربية المثقفين) وتأتي على ألسنة الشخصيات المتعلمة والمثقفة في الحوارات التي تقوم عليها الرواية.

○ اللغة العامية وتتمثل في ما يأتي على ألسنة شخصيات الرواية ذات الثقافة المحدودة أو البلديين والقرويين والعامية.

○ الهجين اللغوي أو العريبزي وتتمثل في خلط العربي بالأجنبي سواء أكان ذلك من خلال كتابة الأجنبي بالحرف العربي أو من خلال إنطاق بعض الشخصيات الأجنبية في بعض الروايات بالعربية التي يغلب عليها الطابع الأجنبي.

○ الخطأ اللغوي وقد يكون من الروائي نفسه أو ناتجًا عن نطاق الشخصيات بالعامية أو الهجين وقد تقضي ملامح بعض الشخصيات الوقوع في الأخطاء اللغوية بما يتماشى مع الحبكة التي تقوم عليها الرواية.

○ الصواب اللغوي وهو الأصل وما يجب أن يكون عليه السمت العام للغة الرواية.

وأضاف (Lazar, 1990) أن الرواية توفر مصدرًا غنيًا للأنشطة التربوية. كما

توفر للمعلمين والمتعلمين فرصًا تعليمية ولغوية استثنائية، في حين يرى (Siaj &

Farrah, 2018) أن الرواية لها دور كبير في نمو وعي المتعلمين نحو ثقافة اللغة

الهدف ناهيك عن كون الروايات محفزة، وتعمل على تنمية اللغة بأبعادها المختلفة.

وتعمل على تنمية القدرات التفسيرية: السرد والوصف. ويرى (Tsai, 2012) أن

الروايات تعد الأروع من حيث المحتوى اللغوي في القراءة لطلبة المستويات

المتوسطة والمتقدمة، ويعد قفزة جذرية لهم في تعلم اللغة واكتسابها، حتى أنه وجد

أنها تحقق الفائدة والمتعة حتى مع المستويات الأقل مع الاختيار الصحيح والمناسب.

ووفقاً (Obediat, 1997) فإن الأدب العربي بما فيه الروايات يمكن الدارسين من:

- اكتساب كفاءة مثل السكان الأصليين
- إيجاد منصة للتعبير عن أفكارهم
- الدراية بالتعبيرات الاصطلاحية
- الدراية باللغة العربية المعاصرة
- النقد والتحليل والإبداع.

وأرى أن الروايات تلعب دوراً مهماً في فصول العربية للناطقين بغيرها من زوايا مختلفة:

- الأصلية.
- تطوير الكفاءة
- المتعة والجاذبية
- تزيد الدافعية
- التنوع اللغوي
- مليئة بالمحاولات الثقافية.

● نماذج من السرد والوصف من بعض الروايات العربية رواية عائد إلى حيفا لغسان كنفاني:

وحين كان يقود سيارته وسط شوارع حيفا كانت رائحة العرب ما تزال هناك، بصورة ما، غامضة ومستفزة. وبدت له الوجوه قاسية ووحشية. وبعد قليل اكتشف أنه يسوق سيارته في حيفا دون أن يشعر بأن شيئاً في الشوارع قد تغير. كان يعرفها حجراً حجراً، ومفرقاً وراء مفرق، فطالما شق تلك الطرق بسيارته الفورد الخضراء موديل ١٩٤٦. إنه يعرفها جيداً، والآن يشعر بأنه لم يتغيب عنها عشرين سنة، وهو يقود سيارته كما كان يفعل، كما لو أنه لم يكن غائباً طوال تلك السنوات المريرة.

ونموذج آخر:

وفجأة جاء الماضي، حاداً مثل سكين: كان ينعطف بسيارته عند نهاية شارع الملك فيصل (فالشوارع بالنسبة له لم تغير أسماؤها بعد) متجهاً نحو التقاطع الذي ينزل يساراً إلى الميناء، ويتجه يميناً نحو الطريق المؤدي إلى وادي النسناس. حين لمح مجموعة من الجنود المسلحين يقفون على المفترق أمام حاجز حديدي. وحين كان يرمقهم بطرف عينيه، صدر صوت انفجار ما من بعيد، أعقبته طلقات رصاص، وفجأة أخذ المقود يرتجف بين يديه، وكاد أن يرطم الرصيف، وتماسك في اللحظة الأخيرة، وشهد صبيحاً يعبر يعدو عبر الطريق، وعندها جاء الماضي الراعب بكل ضجيج. ولأول مرة منذ عشرين سنة تذكر ما حدث بالتفاصيل، وكأنه يعيش مرة أخرى.

كان سعيد. س في قلب المدينة، حين بدأت أصوات الرصاص والمتفجرات تملأ سماء حيفا، كان قد ظل حتى الظهر غير متوقع أن يكون ذلك هو الهجوم الشامل. وعندما فقط حاول للوهلة الأولى أن يعود إلى البيت بسيارته، إلا إنه ما لبث أن اكتشف استحالة ذلك، فمضى عبر شوارع فرعية محاولاً اجتياز الطريق إلى الحليصة حيث يقع منزله، إلا إن القتال كان قد اتسع، وصار يرى الرجال المسلحين يندفعون من الشوارع الفرعية إلى الرئيسية وبالعكس. وكانت تحركاتهم تسير وفق توجيهات بمكبرات الصوت تنبثق هنا وهناك. وبعد لحظات شعر سعيد أنه يندفع نحو اتجاه، وأن الأزقة المغلقة بالمباريس أو بالرصاص أو بالجنود إنما تدفعه دون أن يحس، نحو اتجاه وحيد، وفي كل مرة كان يحاول العودة إلى وجهته الرئيسية، منتقلاً أحد الأزقة، كان يجد نفسه كأنما بقوة غير مرئية يرتد إلى طريق واحد، ذلك هو المتجه نحو الساحل.

نموذج آخر:

لقد مضت اللحظات بطيئة وقاسية وتبدو الآن مجرد كابوس ثقيل لا يُصدق. اجتاز البوابة الحديدية للميناء حيث كان جنود بريطانيون يزجرون الناس، ومن هناك رأى أكوام البشر تتساقط فوق الزوارق الصغيرة المنتظرة في الماء قرب الرصيف، وبدون أن يعرف ماذا يجب عليه أن يفعل، قرر ألا يصل إلى الزوارق وفجأة - كمن أصيب بالجنون، أو كمن عاد إليه عقله دفعة واحدة بعد جنون طويل - استدار وسط الزحام، وأخذ يدافع بكل ما فيه من قوة مستنزفة أن يشق طريقه وسطه، نحو البوابة الحديدية.

نموذج من رواية الطلياني للمبخوت:

انتهت جميع المراسم وبقي الستر علكة يلوكها أفراد العائلة خلال زياراتهم العائلية، وتذكرها الجارات على عتبات منازلهن ويستعيدها أبناء الحي في جلساتهم الخمرية. ولكن لا أحد كان يجرؤ على أن يتحدث إلى عبد الناصر. فقد انهار إثر الحادثة وبدأ ينحدر إلى نحب في ما ظن الجميع. شحب وجهه وذهب ألقه، ونحل نحولاً مرضياً بعد أن غرق في الكحول والسجائر والعزلة. حسب المعلومات الشحيحة التي ذكرها باقتضاب شديد أخته بسرّ، الوحيدة التي كان يحب أن يراها في بيته. فقد كان يترك لها مفاتيح البيتين اللذين سكناهما بعد أن كلفها خلال فترات عديدة بالبحث عن معينات من الحي والإشراف عليهن في التنظيف. كان يغدق عليها الأموال إلى أن أصبح صحفياً مترسماً في الجريدة الناطقة باسم الحكومة. ففتح لها حساباً جاريًا بالبريد تجمع فيه أموالها، وحين كانت تستكثر ذلك كان يجيبها: "أريدك أن تشتري لجهازك أفضل ما يوجد. بعد أسبوع سيأتي الخطاب".

كانت تضحك وتمارحه:

"بعد أسبوع؟! لا أستطيع الانتظار، أريد عريساً غداً".

نموذج من رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي:



عاد إلى البيت بعد انتهائه من عشاء عمل طويل. كان متعبًا من السفر والاجتماعات المتواصلة حتى المساء. انتهت أعماله تقريبًا، لكنه يحتاج إلى تمديد إقامته ليرتاح بعض الوقت في باريس.

في بيروت هو دومًا مزدحم بـ«الأصدقاء»، محاصر بحب الأقراب، محتاج. مستباح. الواجهة ضريبة وضعته دائمًا في الواجهة.

عندما يشناق إلى نفسه، يأتي إلى بيته الباريسي، ينادي في عصيانه الاجتماعي. لا يرد سوى على هاتف سكرتيرته. يحتاج كل شهر، إلى أن يسرق بضعة أيام لممارسة المباحج الصغيرة التي سرقها منه بيروت.

هنا يطالع الكتب التي لا وقت له لقراءتها. يستمتع لفيفالدي، يبدأ نهاره بـ«الفصول الأربعة»، وينتهي بـ«كليديمان». يحب أن يختم مساءه بمقطوعات من العزف على البيانو. بالذات. Ballade pour Adeline بإمكانه الاستسلام لسماعها طوال المساء. لكنه الليلة على موعد مع شريطها الذي عثر عليه سائقه في معهد العالم العربي. استعد لسماعه بطفوس الموسيقى الكلاسيكية، رغم درايبته أنه قد يرضي فضوله لا ذوقه.

راح يحشو غليونه صبراً وتأهباً أثناء إنصاته إلى ذلك التمهيد الموسيقي.

• تطبيقات عملية على كيفية توظيف الوصف والسرد في الغرفة الصفية:

ثمة مجموعة كبيرة من النصائح التي يمكن مشاركتها مع جمهور المعلمين الذي يرغبون في تدريس الرواية في فصول تعليم العربية للناطقين بغيرها، من أبرزها:

- مشاركة الطلاب الرأي في اختيار الرواية: وفي حال لم يكن لديهم سابق اطلاع، يمكن للمعلم أن يعد قائمة بمجموعة من الروايات المقترحة وعرض أسمائها وملخص مضمونها على الدارسين والعمل معًا عبر مناقشات جماعية على اختيار واحدة، فعلى الرغم من أن الفكرة جاءت من عند المعلم لكن مشاركتهم في الاختيار تجعلهم يحملون مسؤولية مشتركة مهمة في القراءة والمتابعة.

- أن تكون أصيلة غير معدلة: ثمة مذهبين في تدريس الروايات العربية وحتى الأجنبية، فهناك اتجاه الروايات الأصيلة غير المعدلة، وهناك الروايات المجسرة أو المعدلة أو المهذبة من قبل شخص آخر غير كاتب الرواية للناطقين بغير العربية، ومن الروايات المعدلة رواية سيدي وحبيبي لهدى بركات ورواية ساق البامبو لسعود السنعوسي، وأميل شخصيًا إلى الروايات الأصيلة لأكثر من سبب، وليس هذا مكان مناقشتها.

- أن تكون مناسبة لمستوى الدارسين: وتستند هذه الفكرة إلى فرضية المدخلات (Inputs) التي ينص على أن المتعلمين يتقدمون في معرفتهم باللغة عندما يفهمون مدخلات اللغة التي تكون أكثر تقدمًا قليلاً من مستواهم الحالي حيث أطلق كراشين

على هذا المستوى من الإدخال اسم "i+1"، حيث يمثل "i" لغة المتعلم البيئية و"i+1" هي المرحلة التالية من اكتساب اللغة.

- أن تكون لائحة محتوى وثقافة: يتم في مجال تعليم اللغات الأجنبية قياس مدى ملاءمة أفعال الكلام وفقاً للمعايير الاجتماعية والثقافية لمجتمع اللغة الهدف، وقد تختلف المعايير إلى حد ما داخل مجموعة معينة من المجتمع، ولكنه يعترف بها بشكل عام داخل المجتمع ككل. ومع ذلك، فإن أفعال الكلام نفسه في ثقافة مجتمع ما قد لا يعتبر مناسباً في ثقافة مجتمع آخر، لذلك ينبغي الاحتراس لدى اختيار المحتوى والثقافة لأي نص.

- بناء انطباعات أولية دوماً:
- التنبؤ بالأحداث: تشجع إستراتيجيات التنبؤ الطلاب على قراءة النص بشكل نشط وعن كثب، والبحث عن الأدلة التي تساعدهم على التنبؤ. يركز الفارئ المشارك في وضع التنبؤات على النص الموجود، ويفكر باستمرار في المستقبل، ويقوم أيضاً بتحسين توقعاته ومراجعتها والتحقق منها.

- تحليل الشخصيات أفقياً وعمودياً: يعد تحليل الشخصيات أفقياً وعمودياً أحد الأنشطة المفضلة التي أقوم بها خلال تدريس القصة القصيرة أو الرواية وهي التعمق في الشخصيات. من هؤلاء؟ ما هي دوافعهم؟ ما هي سمات شخصيتهم الهامة؟ ما هو دورهم في القصة؟ إلخ

- تقليد الشخصيات: يشير مفهوم التقليد هذا إلى قيام شخص ما بالتقليد حقاً في سياق لغة أجنبية، فهو لا يكرر ببساطة عبارة أو تقليد لغوي، بل يفهم لماذا (أو سيفهم قريباً لماذا) يتم استخدام مثل هذه العبارة أو التقليد اللغوي.

- بناء هرم قصة الرواية: خريطة أو هرم الرواية عبارة عن منظم رسومي يساعد الطلاب على تعلم عناصر السرد. إن تعلم التعرف على شخصيات القصة والحبكة والأحداث والمشكلة والحل يدفع الطلاب إلى القراءة بعناية لمعرفة التفاصيل المهمة. هناك العديد من الأنواع المختلفة لخرائط وأهرام الرواية لكن يمكن التركيز على بداية الرواية ووسطها ونهايتها بينما يركز المنظمون الأكثر تطوراً بشكل أكبر على عناصر الرواية مثل الحبكة أو تطوير الشخصية أو الموضوع.

- رسم خريطة الأحداث: بالرسومات والكلمات في آنٍ. تناسب هذه الإستراتيجية أساليب تعلم الطلبة البصريين والعمليين واللغويين، وهي وسيلة فعالة يمكن توظيف أكثر من حاسة فيها، وتعمل على بناء رؤى الدارسين أنفسهم للرواية. لغة ومضموناً.

- وضع نهاية بديلة: هذه مهمة تحتاج إلى تخطيط جيد لأنه فيها تحد واضح لعقول الدارسين في كيفية بناء الرواية ومتابعتها من أجل اقتراح نهاية مختلفة، ولعلها تكون مهمة أسهل في القصة منها في الرواية.

- الطالب المعلم: تعد استراتيجيات الطالب المعلم أداة إدارية بسيطة ولكنها فعالة في تعظيم المكتسبات اللغوية، إذ يمكنك استخدامها لتقليل الانقطاعات في وقت التدريس، وبناء الثقة بالنفس لدى طلابك، وتعزيز مجتمع من حلالي المشكلات داخل غرفتك خاصة مع زخم المحتوى اللغوي للرواية.
- توظيف معايير الجاهزية العالمية لاكتفل 5Cs: التواصل، والربط، والثقافة، والمقارنة، والمجتمع.
- التلخيصات: التلخيص هو سرد الأجزاء الأكثر أهمية من النص، بكلماتك الخاصة، وبطريقة أقصر بكثير. يوضح تدريس التلخيص للطلاب كيفية تمييز الأفكار الأساسية في النص، وكيفية تجاهل المعلومات غير ذات الصلة، وكيفية دمج الأفكار المركزية بطريقة ذات معنى. يؤدي تعليم الطلاب التلخيص إلى تحسين ذاكرتهم لما يقرؤونه ويعمل بمثابة فحص للفهم. يعد التلخيص مهارة معقدة ستستمر في التطور بمرور الوقت، حيث يقرأ الطلاب نصوصًا متزايدة التعقيد.
- المناقشات والنقد: ضرورة خلق فرص للطلاب لمشاركة أفكارهم مع أقرانهم. يمكن القيام بذلك من خلال مناقشات جماعية صغيرة، أو مشاركة الفصل بأكمله، أو المنصات عبر الإنترنت، وتشجيع التعليقات المحترمة والبناءة في تعزيز مجتمع التعلم الداعم حيث يمكن للطلاب التعلم من وجهات نظر بعضهم بعضًا.
- توظيف الاستراتيجيات كاستراتيجية (KWL) لأنها تعد إستراتيجية فعالة في ربط الأحداث السابقة في الحالية في القادمة.
- تنوع القراءات: القراءة التحليلية والقراءة الماسحة والقراءة الجهرية والقراءة الفاهمة وقراءة الاستمتاع إلخ.
- الاستخدام الفعال للوقت الصفي: يتيح التنظيم الموضوعي (نسبة إلى الموضوع) استخدام وقت الفصل الدراسي بشكل أكثر كفاءة من خلال التركيز على مجموعة متنوعة من مجالات التدريس، إذ يواجه المعلمون باستمرار معضلة كيفية تدريس رواية تتمثل في وجود أشياء كثيرة جدًا لتدريسها وعدم وجود وقت كافٍ لتعليمهم. من خلال وجود تنظيم موضوعي قوي، يكون المعلمون أكثر قدرة على تزويد الطلاب بخبرات التعلم التي تستفيد من وقتهم بشكل أكثر كفاءة وتتوافق مع الطريقة التي يتعلم بها الطلاب فعليًا.
- ولمزيد من الخطوات العملية هذه عينة تمثيلية من النشاطات والتطبيقات العملية لرواية موسم الهجرة إلى الشمال للطبيب صالح الصادرة عن دار العودة - بيروت. وقد نشرت عام ١٩٨١، وتقع الرواية في ١٧٢ من القطع المتوسط، وقد قسمتها إلى ثلاثة مجالات:

- **المفردات والتراكيب:**

يوفر الأدب عمومًا والرواية على وجه الخصوص للمتعلمين مجموعة واسعة من العناصر اللغوية على مستوى المفردات والتراكيب والأساليب التي ترد في سياقات واقعية حياتية من جهة، وفي سياقات أدبية رفيعة من جهة أخرى. وتمثل الروايات فرصة سانحة للجميع بين امتلاك خصائص وسمات اللغة الشفهية وميزات اللغة المكتوبة، إذ يتعرضون لوظائف بناء الجملة والفقرة والخطاب بوظائفها البراجماتية التداولية، وتنوع الهياكل الممكنة، والطرق المختلفة لربط الأفكار والتعبير عنها، وبالتالي، فإنهم يحسنون كفاءتهم التواصلية والثقافية في الثراء الأصيل وطبيعية النصوص الأصلية.

- **الإحماء:**

- كيف ترون العلاقة بين الأدب عمومًا وتعلم اللغة العربية على وجه الخصوص؟
- ماذا تعرفون عن الأدب العربي وعصوره؟
- ما أهم عنصر أدبي ولماذا؟
- ماذا تعرفون عن عالم الرواية، وما الروايات العربية التي قرأتموها أو سمعتم بها إلخ.

- **المفردات والتراكيب**

- اختاروا الكلمات المفتاحية التي تردت كثيرًا في الفصل الأول من الرواية وضعوها في جدول على النحو الآتي:

الكلمة كثيرة الدوان	السياق الذي وردت فيه	استخدامها في سياق جديد

- استخراجوا عشرة تراكيب لغوية يومية استخدمها الكاتب في الفصل الأول على شاكلة: أدب جم، خلوت بنفسي، سمعت نحنحة، الحق يقال.
- **املؤوا الفراغات الآتية من المفردات الجديدة:**
 - يتصرف الطفل بشكل _____ عندما يتعرض للخطر.
 - هاتوا كلمات أخرى تعرفوها من جذور الكلات الآتية:
 - الواقع:
 - خمنوا معاني الكلمات الآتية من سياقها القبلي والبعدي:
 - الحياة في هذه البلد هينة خيرة، الناس طيبون **عشرتهم** سهلة.
 - **اقروا العبارات الآتية، ثم ناقشوها:**
 - لم يخب ظني في البلد ولا أهله/ حلف عليه بالطلاق، ذلك لعمري صوت أعرفه.
 - **تشاركوا مع زملائكم في إجابة الأسئلة الآتية:**
 - لماذا ربط الكاتب بين شعوره **بالطمأنينة** والنخلة؟
 - **المهارات اللغوية:**

يلعب الأدب عمومًا والرواية خصوصًا دورًا مهمًا في تعليم المهارات اللغوية الأربع: القراءة والكتابة والاستماع والتحدث. ومع ذلك، عند استخدام الرواية في فصول اللغة، لا ينبغي أبدًا تدريس المهارات بشكل منفصل بل بطريقة متكاملة. يجب أن يحاول المعلمون تدريس المهارات اللغوية الأساسية بوصفها جزءًا لا يتجزأ من استخدام اللغة الشفهية والمكتوبة، وكجزء من وسائل خلق المعنى بكل جوانبه، وليس مجرد جانب من جوانب الإنتاج الشفهي والمكتوب للكلمات والعبارات والجمل والفقرات.

○ ابحثوا عن فيديوهات تتحدث عن الرواية ومؤلفها على الشابكة وقدموها في الفصل أمام زملائكم.

○ اقرؤوا الجزء الأول من الرواية محاولين تحديد شخصياته الرئيسية والثانوية ومتصل للأحداث التي وردت فيه.

○ قسموا القضايا التي ناقشها الفصل الأول بحسب مجالها: الاجتماعي والسياسي والاقتصادي إلخ. ثم ناقشوها بين واقعها في الرواية وواقعها الراهن.

○ حللوا الشخصيات الواردة في الجزء الأول من الرواية داخليًا وخارجيًا مبدئين فيها آرائكم.

○ اكتبوا مدونة كتابية تلخصون فيها الأحداث التي وردت في الجزء الأول بلغتكم الخاصة.

○ ارفعوا مدونة صوتية حول ظاهرة أو مسألة أعجبكم في متن الفصل الأول من الرواية، ثم يقوم كل طالب بالتعليق على مدونتين من مدونات زملائه، وهكذا دواليك.

○ صفوا شعور الراوي عند وصوله إلى بلده.

○ من هو الرجل الذي ذكره الراوي بين المستقبلين؟ وما السبب الذي جعله يهتم به دون غيره.

○ اذكروا بعض الأشياء التي أعادت ذكريات الراوي إلى أيام الطفولة

○ مثلوا الحوار الذي جرى بين الراوي ومصطفى.

○ هل يمكنك أن تخمن معنى قول الراوي: جدك يعرف السر؟

○ لو كان مصطفى سعيد أمامكم ما الأسئلة التي يمكنكم أن تضيفوها على أسئلة الراوي؟

- الثقافة:

إن الطريقة المثالية لزيادة فهم متعلمي اللغات الثانية أو الأجنبية للجوانب اللفظية وغير اللفظية للتواصل للغة الهدف هو الإقامة الطويلة في بلد اللغة الهدف وهو هدف ليس من السهل تحقيقه، ولهؤلاء المتعلمين الذين لا يستطيعون إلى الإقامة سبيلًا فإننا ننصحهم بالأعمال الأدبية مثل الروايات والمسرحيات والقصص القصيرة وغيرها لأنها تعكس وتسهل فهم كيفية حدوث الاتصالات في ذلك البلد. على الرغم

من أن عالم الرواية قد يكون عالمًا خياليًا، إلا أنه يقدم بيئة كاملة وملونة من الشخصيات التي تنتمي إلى كل الطبقات الاجتماعية، ويمكن للقارئ اكتشاف الشخصيات في مثل هذه الأعمال الأدبية كما تبدو في العالم الخارجي/ الحقيقي (أي أفكارهم، ومشاعرهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وممتلكاتهم؛ وما يشترونه، وما يؤمنون به، ويخشونه، ويستمتعون به، وكيف يتحدثون ويتصرفون في بيئات مختلفة. وعليه يمكن لهذا لعالم المخلوق الملون أن يساعد بسرعة المتعلم الأجنبي تنمية الذخيرة اللغوية من جهة والمحمولات الثقافية من جهة أخرى.

- صفوا بيت مصطفى كما وصفه الراوي في الجزء الأول من الرواية وقارنوه بالبيوت المعاصرة؟

- ما أوجه التشابه والاختلاف التي ذكرها الكاتب بين حياة العرب والأوروبيين؟
- اشرحوا شعور الراوي عندما سمع مصطفى يقرأ شعرًا إنجليزيًا. وما سبب هذا الشعور؟ قارنوا بين مشاعركم في سماع إلقاء الشعر العربي والإنجليزي: ماذا يميز كل جانب؟ وبم يتشابهان أو يختلفان أو يتمايزان؟

- عاد الراوي ومصطفى سعيد إلى بلدهما البسيطة بعد الانتهاء من دراسة الدكتوراه في بريطانيا والتتعم بفخيم حياتها؟ ناقشوا وفسروا الأسباب والدوافع، ثم قارنوا بين الحياة في بلديهما وبريطانيا.

- كيف تخلق الصور النمطية، وما هي بعض الصور النمطية الشائعة في العالم نحو الشعوب الأخرى، وكيف يمكن مكافحتها والتخلص منها؟

- ما العادات والتقاليد التي ظهرت ملامحها في الفصل الأول، كيف تشكل العادات والتقاليد وكيف تتغير وما علاقتها بالدين؟

• نتائج الدراسة وتوصياتها

حاولت هذه الدراسة أن تتبين دور الرواية ومكوناتها في تطوير الكفاءة اللغوية لدراسي العربية، وقد تناولت الموضوع من زاويتين: زاوية نظرية بينت خلالها دور الرواية والسرد في الماضي والحاضر والمستقبل في تطوير كفاءة الدارسين اللغوية ودورها في تطوير الكفاية التواصلية من جهة والكفاية الثقافية من جهة أخرى كون الرواية مصدرًا ثريًا للغة من جهة وانعكاسًا للواقع من جهة أخرى، أمّا الزاوية الثانية فقد تمثلت في عرض تطبيقات عملية ونماذج حية واقعية من تدريس رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطبيب صالح عبر ثلاثة مكونات: هي اللغة والتراكيب، والمهارات اللغوية، والثقافة. وقد تبين للباحث من واقع توظيف الرواية دور الرواية الفعال في تطوير كفاءة الدارسين اللغوية ومن خلال اطلاعه على نتائج الدارسين بحسب واقع عمله، أن ما نسبته أكثر من خمسين بالمئة من الدارسين تطورت كفاءتهم من المستوى المتقدم الأدنى إلى المستوى المتقدم الأوسط في غضون فصل دراسي واحد بواقع ١٥٠ ساعة تدريسية. وتوصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة عقد مزيد من التجارب في تدريس الأنواع الأدبية عمومًا والرواية على وجه الخصوص من أجل تحديد نوعية وكمية التطور التي يمكن أن يحرزها الدارسون عبر دراسة الأدب الادب.
 - القيام بدراسات معمقة نوعية وكمية حول دور الرواية في تطوير الكفايات المختلفة للدارسين كالكفاية التواصلية عمومًا، والكفاية اللغوية، والكفاية الخطابية، والكفاية الإستراتيجية، والكفاية الثقافية، والكفاية التداولية.
 - دراسة وعرض الروايات العربية التي تمثل مادة مناسبة لتقديمها للدارسين غير الناطقين بالعربية، وتحليلها تحليلًا لغويًا ومضمونيًا بغية تقديم نماذج جاهزة للمعلمين لتوظيفها في الفصول الدراسية.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

- أبو عمشة، خالد (٢٠١٩). تعليم القصة القصيرة لغير الناطقين بالعربية، فصل في كتاب توظيف الفنون الأدبية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، محرر ومؤلف، منشورات دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن.
- أبو عمشة، خالد (2021). الكفاية التواصلية بين تعددية النماذج وتناس الدلالة: دراسة في تأصيل المصطلح، ضمن كتاب القدرة التواصلية وتطبيقاتها في تدريس العربية للناطقين بها وبغيرها: قضايا وإشكالات، تحرير: امجد إسماعيلي علوي، دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن.
- أبو عمشة، خالد (2021). تطبيقات الإطار المرجعي الأوربي المشترك (CEFR) في تعليم العربية للناطقين بغيرها، تحرير: خالد حسين أبو عمشة، دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن.
- أبو عمشة، خالد (٢٠٢١). معايير المجلس الأمريكي في تعليم اللغات الأجنبية ACTFL: نشأتها ومجالاتها وإرشاداتها واختباراتها ومبادئها التوجيهية، ضمن كتاب تطبيقات معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ACTFL في تعليم العربية للناطقين بغيرها، تحرير: خالد حسين أبو عمشة، الطبعة الأولى، منشورات دار كنوز المعرفة، الأردن.
- أبو عمشة، خالد (٢٠٢٣). كيف ننقل دارجي العربية من الناطقين بغيرها من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتميز في ضوء معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والثقافة والعلوم، الإيسيسكو، الرباط.
- العش، مهدي، طه، هنادا (٢٠٢١). تقييم الكفاءة الشفوية وتطبيقاته الصفية، ضمن كتاب تطبيقات معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ACTFL في تعليم العربية للناطقين بغيرها، تحرير: خالد حسين أبو عمشة، الطبعة الأولى، منشورات دار كنوز المعرفة، الأردن.
- العمري، فاطمة (٢٠١٨). الرواية مادة تعليمية للطلبة الناطقين بغير العربية: نماذج تطبيقية، مجلة التجديد، المجلد: ٢٢، العدد: ٤٣، ماليزيا، ص: ١٣٧ - ١٥٩.
- مجلس أوروبا، ترجمة عبد الناصر عثمان صبير (٢٠١٦م). الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها. الطبعة الأولى، مكة: معهد اللغة العربية جامعة أم القرى.
- الموسى، نهاد (٢٠٠٣). الأساليب مناهج ونماذج في تعليم العربية، دار الشروق، الأردن.
- موسى، نوال (٢٠٢١). اختبار كفاءة الاستماع (LPT) والقراءة (RPT) المجلس الأمريكي لتدريس اللغات الأجنبية ACTFL، ضمن كتاب تطبيقات معايير المجلس

الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ACTFL في تعليم العربية للناطقين بغيرها، تحرير: خالد حسين أبو عمشة، الطبعة الأولى، منشورات دار كنوز المعرفة، الأردن.

- Canale, M. (1983). From communicative competence to communicative language pedagogy. In J. Richards & R. Schmidt (Eds.), Language and communication (pp. 2-27). London: London Group Ltd.

- Candlin, C. (1986). Explaining communicative competence limits of testability. Paper presented at the Toward communicative competence testing: Proceedings of the second TOEFL invitational conference.

- Chandler, D. (2007). The basics semiotics (2nd ed.). London and New York: Routledge Taylor and Francis Group.

- Chomsky, N. (1965). Aspects of the theory of syntax. Cambridge, MA: MIT Press.

- Cooley, R. E. & Roach, D. A. (1984). A conceptual framework. In R. N. Bostrom (Ed.), Competence in communication: A multidisciplinary approach (pp. 11-32). Beverly Hills, CA: Sage.

- Gillian Lazar, Using novels in the language-learning classroom, *ELT Journal*, Volume 44, Issue 3, July 1990, Pages 204–214, <https://doi.org/10.1093/elt/44.3.204>

- Halliday, M. A. (1978). Language as social semiotic. London.

- Halliday, M. A. K. Explorations in the functions of language. Edward Arnold, London, 1973.

- Hsu, Y. (2010). The influence of English Storytelling on the Oral language complexity of EFL primary students. (Unpublished master's thesis). National Yunlin University of Science & Technology, Yunlin.

- <https://www.actfl.org/>

- <https://www.differencebetween.com/what-is-the-difference-between-narration-and-description/>



- Hymes, Dell (١٩٧٣). "On Communicative Competence," in Sociolinguistics, edited by J. B. Pride and J. Homes. Penguin, Harmondsworth.
- languagetesting.com
- Lazar, G. (1990). Using novels in the language-learning classroom. *ELT Journal*, 44(3), 204
- Obeidat, Marwan (1997). Language vs. Literature: in English Departments in the Arab World, Conference Paper, Hashemite University.
- Pawlikowska-Smith, G. (2002). Canadian language benchmarks theoretical framework [Electronic version]. Canada: Centre for Canadian language benchmarks, 1-108.
- Siaj, Rasha, Farrah, Mohammed (2018). Using Novels in the Language Classroom at Hebron University, *Journal of Creative Practices in Language Learning and Teaching (CPLT)* Volume 6, Number 2.
- The Oxford Dictionary of English (2010). Edited by: Angus Stevenson, Oxford University Press.
- Tsai, Chih-hsin (2012). Student's Perceptions of Using a Novel as Main Material in the EFL Reading Course, *English Language Teaching*; Vol.5, No8; p104.
- Widdowson, H.G. (1978). *Teaching language as Communication*. London: Oxford University Press.